مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 14ع 02.
ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الاحتيال الالكتروني بين الضحية والجاني ودورها في تطور الإجرام
"دراسة اثنوغرافية لضحايا الجرائم الرقمية في الجزائر

Electronic Fraud Between Victims and Perpetrators: Its Role in the Evolution of Digital Crime in Algeria – An Ethnographic Study

بسمة فارح * Basma Farah
basma.farah@univ-tebessa.dz
طايبي أمال Taibi Amal
جامعة أبو قاسم الجزائر 02/ الجزائر

DOI : 10.46315/1714-014-002-014
الإرسال: 2025/01/19 **القبول**: 2025/04/11 **النشر**: 2025/06/16

**

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جريمة الاحتيال الالكتروني باعتبارها واحدة من أخطر الجرائم الرقمية التي تهدد الأفراد والمؤسسات في الجزائر، لذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم أنواع الاحتيال الالكتروني وأكثرها شيوعا في الجزائر، كذلك التعرف على أهم العوامل التي تجعل الفرد أكثر عرضة للاحتيال الالكتروني. وإبراز أهم الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عنها، وكيفية العلاقة بين الضحية والجاني في سياق الجرائم الرقمية. لذا تم الاعتماد على المنهج الاثنوغرافي في دراسة الاحتيال الالكتروني من وجهة ضحايا الجرائم الرقمية في الجزائر، والاعتماد على المقابلات الاثنوغرافية من أجل جمع البيانات واستخلاص النتائج وقد تم التوصل من خلالها إلى كون التصيد الرقمي والابتزاز الرقمي من بين أهم أنواع الجرائم المعتمدة في اصطياد الضحايا. بالإضافة إلى تشكل العلاقة بين الجاني والضحية تعتمد على طريقة التواصل والوسيلة، مما يسبب عدة آثار اجتماعية ونفسية كالقلق والانعزال عن المجتمع من قبل الضحية.

كلمات مفتاحية: الجريمة؛ الجرائم الرقمية؛ الاحتيال الرقمي؛ الجاني؛ الضحية.

Abstract:

This study aims to shed light on the crime of electronic fraud as one of the most dangerous digital crimes that threaten individuals and institutions in Algeria. Therefore, this study aimed to identify the most important and most common types of electronic fraud in Algeria, as well as to identify the most important factors that make the individual more vulnerable to fraud. Electronic. It highlights the most important social and psychological effects resulting from it, and the relationship between the victim and the perpetrator in the context of digital crime. Therefore, the ethnographic approach was relied upon to study electronic fraud from the point of view of victims of digital crimes in Algeria, and reliance was placed on ethnographic interviews in order to collect data and draw conclusions, through which it was concluded that digital phishing and digital blackmail are among the most important types of crimes adopted in hunting victims. In addition to the formation of the relationship between the

* - الباحث المُرسل: fgtguy@gmail.com

perpetrator and the victim, it depends on the method and means of communication, which causes several social and psychological effects, such as anxiety and isolation from society by the victim.

Keywords : crime; digital crimes, digital fraud; perpetrator; victim.

**

1- مقدمة:

علم اجتماع الجنائي يعد من أهم العلوم التي تعمل على دراسة الجريمة وظواهرها المخترقة لطبيعة البنية الوظيفية والتي تسعى لفهم مشكلات أفراد بنية المجتمع بشكل فعال وتسعى إلى فهم مكن فجواته التفاعلية، ويعد هذا المجال العلمي من المجالات التي تدرس الجريمة في العصر الرقمي، وذلك من أجل التعرف على أهم فجواتها التي تعرقل بنية المجتمع كالاحتيال الالكتروني والذي يعد من الأنواع الأساسية والخطيرة في المجتمعات العربية والغربية على حد سواء والمتعارضة مع القيم والعادات الشعبية والقانونية والمجتمعية للمجتمع الجزائري، والتي لا تعرف حدودا إجرامية لتعد أحد أكثر الجرائم شيوعا من خلال استهدافها للأفراد والمؤسسات والمصارف والشركات، والتي يعبر عنها أيضا بالتصيد الالكتروني أو الاحتيال المالي وسرقة البيانات والهويات الشخصية، ومن خلال ما تم ذكره تم طرح التساؤل المركزي التالي:

ما التجارب والآثار الاجتماعية والنفسية لضحايا الاحتيال الإلكتروني في الجزائر، وكيف ساهم ذلك في فهم تطور الإجرام الرقمي؟

وقد تفرعت من خلاله التساؤلات الفرعية التالية :

_ما أكثر أنواع الاحتيال الالكتروني شيوعا في الجزائر؟

_ ما العوامل التي تجعل الفرد أكثر عرضة للاحتيال الالكتروني؟

_ ما الآثار النفسية والاجتماعية التي يعاني منها ضحايا الاحتيال الالكتروني؟

_ كيف تتشكل العلاقة بين الضحية والجاني في سياق الجرائم الرقمية؟

_أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

_ محاولة التعرف على أهم أنواع الاحتيال الالكتروني وأكثرها شيوعا في الجزائر.

_ الكشف على أهم العوامل التي تجعل الفرد أكثر عرضة للاحتيال الالكتروني.

_ معرفة أهم ا الآثار النفسية والاجتماعية التي يعاني منها ضحايا الاحتيال الالكتروني.

_ إبراز كيفية تشكل العلاقة بين الضحية والجاني في سياق الجرائم الرقمية.

_أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها ترتكز على الاحتيال الالكتروني والذي أصبح كظاهرة منتشرة وبشدة في الأوساط العربية من بينها الجزائر، حيث تعد هذه الظاهرة من الظواهر التي تصيب خللا كبيرا في سير البناء الاجتماعي وتحد من أداء الأفراد لأدوارها بشكل بناء ووظيفي وبشكل ديناميكي، وينعكس ذلك أيضا على منظومة القيم ويؤثر بشكل شامل في سيرورة البناء الوظيفي، لذ تعد هذه الظاهرة من الظواهر التي تتطلب البحث وتحقيق الوعي فيها من كافة الجوانب الاجتماعية والقانونية والسياسية....الخ

ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

_ **مفاهيم الدراسة الإجرائية:**

الجريمة: تعد الجريمة في المجتمع الجزائري كما هو ملاحظ في الأوساط المعاشة فيها بأنها سلوك انحرافي لا يتماشى مع القيم الاجتماعية أو القانونية في هذا السياق الاجتماعي.

الجريمة الالكترونية: عبارة على سلوك انحرافي يعتمد على الاحتيال عبر الاعتماد على الوسائط الرقمية وشبكاتها ويعد غير قانوني في الدول العربية، وتمت ملاحظة كثرة انتشاره وبكثرة في الأوساط الجزائرية.

الضحايا: هم الأفراد الذين تعرضوا لأنواع مختلفة من الاحتيال الالكتروني ووسائطه الرقمية.

الجناة: هم مرتكبي الجريمة الالكترونية القراصنة أو الهاكرز أو مخترقي الانترنت بالرغم من اختلاف تسمياتهم إلا أنه يشار إليه بالمجتمع الجزائري بالمجرم الرقمي.

_ **الدراسات السابقة:**

_ نجد بأن دراسة بوضياف إسمهان(2018): والمعنونة بالجريمة الالكترونية والإجراءات التشريعية لمواجهتها في الجزائر قد تناولت تحليلا للجريمة الالكترونية مبرزة مدى اهتمام المشرع الجزائري بتنظيمها والتصدي لها باعتبارها من الجرائم المستحدثة، وقد تم الاعتماد على تحليل النصوص القانونية التي قام المشرع الجزائري بصياغتها لقمع الجريمة الالكترونية نظرا لتزايدها في الأوساط الجزائرية.

_ نجد بأن دراسة كل من العايب سامية وعراب منال(2021): قد ركزت على الحماية الجزائية للمستهلك، والتي تهدف إلى التعرف على جريمة النصب الالكتروني والتي تستوجب تدخل المشرع الجزائري لتقرير مزيد من الحماية للمستهلك الالكتروني أمام الأساليب الالكترونية المستجدة، وقد اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب تحليل النصوص القانونية التي تشرع القوانين التي توفر جنائية للمستهلك الرقمي وتحليل القوانين التي تعاقب المجرم الرقمي، والتي توصلت إلى ضرورة سن قوانين تعمل على مراقبة ومعاينة البيئات الرقمية من طرف الهيئات من قبل المشرع الجزائري.

_ في حين نجد بأن دراسة كل من سميحة بلقاسم وحميد بوشوشة(2023): والتي ركزت على الجريمة الالكترونية كبعد جديد للإجرام في الجزائر... واقعها واليات مجابهتها/ وقد هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء حول القوانين المسنة من أجل محاربة هذه الجريمة بالإضافة إلى تحليل جميع أبعادها انتهاء بالتوصل إلى خطورة هذه الجرائم وابتكار حلول تحد منها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

إن النتائج المتوصل إليها في الدراسات التي سبق التطرق إليها، ساهمت في توجيه نظرة البحث نحو الجريمة كاحتيال رقمي مستحدث داخل ميدان المجتمعات العربية الجزائر كأنموذج، وبالرغم من تركيز بعض الدراسات على النصوص القانونية وطريقة سن المشرع الجزائري لها إلا أنها لم تغفل في جانب آخر مفهوم هذه الجرائم وأنواعها وأهم آليات محاربتها.

_الجانب النظري:

1_ تعريف الجريمة الالكترونية:

قبل التعرف على الجريمة الالكترونية نجد بأن ظهورها ارتبط بما يعرف بثورة تكنولوجيا الالكترونيات عندما تم تشغيل أول حاسب الكتروني رقمي ENIAC، والذي احتاج إلى آلاف من الصمامات المفرغة، وإلى مساحة تقدر بالمئات من الأمتار المربعة، وهو ما يشير إلى حجمه الذي يعتبر هائلا بالنسبة لإمكانياته بالمقاييس الحالية، ونتيجة الجهود والنفقات الهائلة على عمليات الأبحاث والتصنيع، أمكن حاليا، صنع أداة تشغيل معلومات Microprocessor unit من تجميع 7200 وحدة ترانزستور على شريحة من السيليكون مساحتها « 37» من الآلاف من البوصة المربعة (أي أقل من ربع المليمتر المربع)، يمكنها تنفيذ أكثر من 770.000 (أكثر من 4/ 3مليون) عملية حسابية أو منطقية في الثانية الواحدة.(زهران، 2000، ص103).

في حين تعرف الجريمة **بأنها:** تعبير باطني وواقعي لظاهرة اجتماعية تنشأ نتيجة تفاعل عكسي بين الأفراد داخل البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها، مما يؤدي إلى تعارض السلوك الإنساني مع مجموع القيم والعادات والمعايير الاجتماعية المتفق عليها في المجتمع.(دوركهايم، د.سنة، ص45)

وتعد أيضا من بين أهم الجرائم التي أصبحت متباينة على نحو ملحوظ زمنيا وذلك لارتباطها بتقنية المعلومات، فقد رمز لها أيضا بتسمية "استخدام الكمبيوتر" أو احتيال الكمبيوتر" أو "الجريمة المعلوماتية" وبعدها حددت بتسمية "جرائم الكمبيوتر" أو الجرائم المرتبطة بالكمبيوتر" ثم "جرائم التقنية العالمية" إلى جرائم الهاكرز"، "فجرائم الانترنت"، وأخيرا "السيبركرايم"

وهي عبارة على فعل خطير محظور يعاقب عليه القانون" وتمثل مجموعة الأفعال والأعمال غير قانونية التي تتم عبر معدات أو أجهزة إلكترونية أو شبكة الانترنت أو تبث عبر محتوياتها، ويتطلب هذا النوع من الجرائم خاصية الإلمام بتقنيات الحاسب الآلي ونظم المعلومات لارتكابها أو التحقيق فيها ومقاضاة فاعليها.(بونعارة، 2015، ص277)

وبالرغم من صعوبة الاتفاق على تعريف موحد نجد بأن النظام المعلوماتي لهذه التقنية محلا لظهور الجريمة من زاوية اعتمادها من قبل السلوك الإنساني على نحو غير مشروع باعتمادها على الحاسب الآلي. (رستم، 1992، ص29).

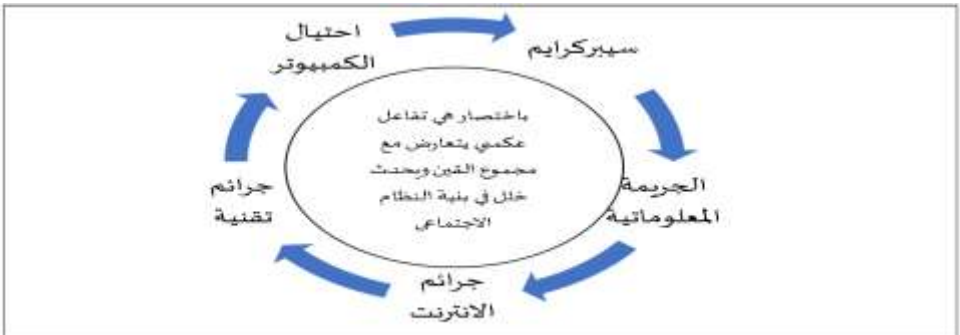

المصدر: من إعداد الباحثة

ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

نستنتج من خلال الرسم أعلاه أن الجريمة الالكترونية بالرغم من اختلاف تسمياتها إلا أنها عبارة على ظاهرة مستحدثة خاصة في الدول العربية ومن بينها الجزائر بمختلف ولايتها، والتي تعمل على استهداف الفئات البشرية عبر الوسائط الرقمية والاحتيال عليهم بطرق مختلفة، تسبب الأذى النفسي والمادي والاجتماعي لهم.

2_ تطور الجريمة من الجانب التقليدي إلى الجانب الإلكتروني

تعتبر الجريمة أو الإجرام بأنها تعبير إجرامي يعمل خارج إطار الشعب والحكومة، ويضم في طياته الآلاف من المجرمين، الذين يعملون وفقا لنظام بالغ التعقيد والدقة، ويفوق النظم التي تتبعها أكثر المؤسسات تطورا وتقدما كما يخضع أفرادها إلى أحكام قانونية بالغة القسوة على من يخرج من قاموس الجماعة، ويلتزمون في أداء أنشطتهم الإجرامية بخطط دقيقة ويجنون من ورائها أرباح طائلة.(الدوسري والهاجري، 2023)

ونجد بأن الجريمة قد تطورت واستحدثت زمنيا نتيجة استخدام التقنيات الالكترونية الرقمية والحديثة، والتي تجمع بين أنماط مختلفة من الجرائم التي تبرز في استخدامها لأساليب حديثة ذات خطورة مزدوجة عند ارتكابها،

فالجريمة الإلكترونية صورة من الصور الجريمة التقليدية ونمط تكنولوجي يسهل من عملية الإجرام مثل جرائم الإرهاب والجريمة المنظمة وجرائم العنف وجرائم غسيل الأموال وجرائم الياقات البيضاء..الخ، والذي يميز الجرائم الرقمية عن الجرائم العدية بأنها جرائم مستمرة ولا تتأثر بزوال الأشخاص بل تعمل في تحقيق عدة غايات أساسها نشر الفساد. (فتاش، 2021، ص05_07)

وبالرغم من صعوبة الاتفاق على منظور موحد للجريمة المعلوماتية ، إلا أنها تتفق وبشكل كبير إلى أن ظهورها راجع لسرعة وتيرة تطور التقنية المعلوماتية من جهة، وتباين الدور الذي تلعبه هذه التقنية في الجريمة من جهة أخرى ، فالنظام المعلوماتي لهذه التقنية يكون محلاً للجريمة تارة، ويكون وسيلة لارتكابها تارة أخرى، فكلما كان البحث منصباً على الجرائم التي ترتكب ضد النظام المعلوماتي انطلق التعريف من زاوية محل الجريمة بأنها الجريمة المرتكبة بالاعتداء على النظام المعلوماتي ، أما إذا كان البحث منصباً على دراسة الجرائم التي ترتكب باستخدام التقنية المعلوماتية ارتكز التعريف على الوسيلة وكان :"كل أشكال السلوك غير المشروع الذي يرتكب باستخدام الحاسب. (رستم، 1992، ص29).

ونجد بأن الجرائم الإلكترونية والجرائم التي تعتمد على الإنترنت تختلف عن الجرائم العادية في كونها ترتكز على الانترنت (أي "أي جريمة لا يمكن ارتكابها إلا باستخدام أجهزة الحاسوب أو شبكات الحاسوب أو غيرها من أشكال تكنولوجيا اتصالات المعلومات وأن الجرائم التقليدية التي تسهلها الإنترنت والتقنيات الرقمية). والفرق الرئيسي بين هذه الفئات من الجرائم الإلكترونية هو دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجريمة - سواء كانت هدف الجريمة أو جزءًا من طريقة العمل (modus operandi) للجاني وعندما تكون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هدفًا للجريمة، فإن هذه الجريمة الإلكترونية تؤثر سلبًا على سرية وسلامة و/أو توافر بيانات أو أنظمة الحاسوب، ومن خلاله يتأكد أن الجريمة الإلكترونية تنطوي على جريمة تقليدية (مثل الاحتيال

والسرقة) يتم تسهيلها بطريقة ما عن طريق الإنترنت والتقنيات الرقمية. كما يتم استكشاف هذه الفئات وأنواع الجرائم الإلكترونية التي تندرج تحتها بمزيد من التفصيل في الوحدة التعليمية الثانية للجرائم الإلكترونية حول الأنماط العامة للجرائم الإلكترونية.

وعلاوة على ذلك، يمكن ارتكاب الجرائم الإلكترونية من قبل الأفراد والجماعات والشركات والدول القومية. ففي حين أن هؤلاء الفاعلين قد يستخدمون تكتيكات مماثلة (على سبيل المثال، استخدام البرامج الضارة) ويهاجمون أهدافًا مماثلة (على سبيل المثال، نظام الحاسوب)، فإن لديهم دوافع مختلفة ونية لارتكاب جرائم سيبرانية (مكتب الأمم المتحدة الأمريكية، 2021)

شكل رقم 02: توضح الفرق بين الجريمة والجريمة الالكترونية

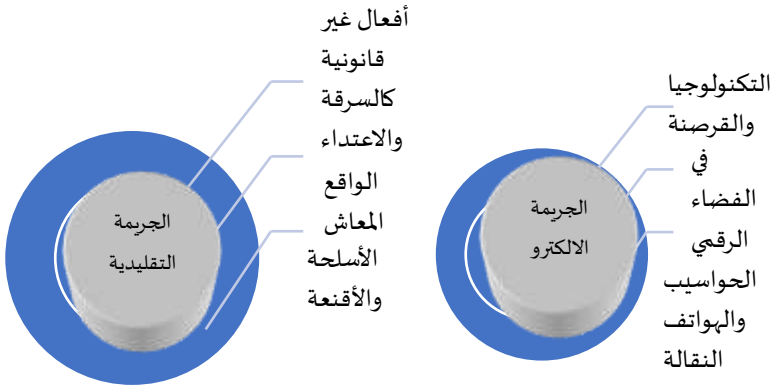

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا لما سبق ذكره

حيث نستنتج أن الاختلاف الأساسي بين كل من الجريمة والجريمة الرقمية يرتكز في مجال الفضاء والأسلوب والأداة ونوع الجريمة.

ولاحظ ضيف الأولى أنّ الجرائم الإلكترونية تشمل محاذير الابتزاز والتهديد والتشهير والمساس بالحريات الشخصية والحياة الخاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن جرائم نشر المعلومات الزائفة والمضللة، القرصنة والتشهير والتحرش الإلكتروني والنصب والاحتيال، مسجّلا بين 65 و 75بالمائة من القضايا المعالجة بالجزائر تخص الحياة الخاصة للأشخاص.

وأشار درامشية إلى مساعٍ في تحسيس المواطنين وتكثيف العمل الجواري لتشجيع المواطنين على الإبلاغ وتقديم شكاوى، مشيرًا إلى وجود تهديد يطال فئة الأطفال، لذا حذّر من الإمعان في الحياة الافتراضية واستخدام الهويات المستعارة، معلنًا عن معالجة 200 قضية إجرام إلكتروني استهدفت الأطفال سنة2021 ، و 193قضية في ..2022 بالجزائر.(الشروق أونلاين، 2023).

ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

أمثلة و اقعية للجر ائم الرقمية في الجز ائر

نستنتج من خلال ما سبق أن الظهور الفعلي للجرائم الرقمية والسيبيرانية قد ظهر تحديدا في أواخر 2017، وبذلك أصبح من بين التحديات التي لا بد من مواجهتها والتوعية بمظاهرها قبل تفشيها على نطاق أوسع.

3_أنواع الجر ائم الرقمية:

تعددت الجرائم الإلكترونية بتعدد أشكالها والتي تتضمن ما يلي:

_ الاحتيال عبر البريد الالكتروني والانترنت: ويرتكز هذا النوع على استهداف الفرد وخداعه بغرض الحصول على المعلومات الشخصية واستخدامها من أجل الابتزاز أو الاحتيال بطرق غير قانونية.

_ الابتزاز الالكتروني: ويتضمن تهديد الضحية بنشر معلومات حساسة أو إلحاق الضرر بأنظمتها ما لم يتم دفع الفدية.

_ التجسس الإلكتروني: ويعتمد على الوصول الغير المصر به إلى بيانات حكومية أو مصرفة أو شركات اقتصادية بهدف سرقة المعلومات الحساسة أو استغلالها بطرق غير شرعية.

_ انتهاك حقوق النشر: نسخ أو توزيع محتوى محمي بحقوق النشر دون إذن.

_ المقامرة غير المشروعة عبر الانترنت: تشغيل أو مشاركة في أنشطة غير قانونية تتضمن المقامرة أو الاختلاس عبر المنصات الرقمية والانترنت.

_ بيع السلع الغير مشروعة عبر الانترنت أو توزيع مواد إباحية تستغل الأطفال: وذلك عبر التجارة بمنتجات خطيرة تشمل إنشاء أو نشر محتوى غير قانوني يتعلق بالأطفال.(كاسبرسي، د.سنة).

4_ الضحية والجاني في سياق الاحتيال الالكتروني:

صفات المجرم المعلوماتي: لا يوجد اتفاق واضح يؤكد صفات مرتكبي الجرائم الالكترونية ومنفذيها ، ولا يوجد قالب يتضمن مجموع الصفات والسمات التي يتسمون فيها إلا أنه وبالرغم من ذلك يشتركون جميعا في اعتمادهم على الرقمنة والرقمية في التعامل مع الاحتيال الالكتروني، بالإضافة إلى أن العديد من العربية والأجنبية في هذا المجال بأن متوسط عمر مرتكبي هذه الجرائم من فئة الشباب ويشتركون جميعا في مجموعة مهارات تتمثل في:

_ التمتع بالمهارة والمعرفة والذكاء، مما تمكنه من تجاوز العديد من العقبات التي تواجهه أثناء ارتكاب هذه الجرائم الالكترونية بسلاسة.

_ المجرم المعلوماتي يتمتع بالسلطة اتجاه النظام المعلوماتي، حيث أن المزايا التي يتميز بها تمكنه من حل عدة شفرات خاصة بالنظام الذي يحتوي على المعلومات والتي تعطي المجرم إمكانية فتح الملفات وقراءتها وكتابتها ومحو المعلومات.

_ المجرم المعلوماتي شخص ذو مهارات فنية عالية متخصص في الإجرام المعلوماتي وهو قادر على استخدام خبراته في الاختراقات وتغيير المعلومات.

_ المجرم المعلوماتي قادر على تقليد البرامج وتحويل الأموال، محترف في التعامل مع شبكات الحابسات، وهو شخص غير عنيف لأن تلك الجريمة لا تلجأ إلى العنف لارتكابها.(المايل، الشربجي، قابوسة، 2019، 247)

سمات الضحايا: الفئات لمستهدفة:

من الصعب تحديد ضحايا الجرائم الالكترونية تحديدا دقيقا، لأنهم أغلبهم يشتركون في نقطة قلة وعيهم وجهلهم بنوعية هذه الجرائم الرقمية، وتتميز هذه الفئات المستهدفة بقلة الخبرة، وصغر سنهم وعدم نبوغهم في علوم الحاسوب، إلا أن خطورتهم تكمن في أنهم قد يكونون نواة جيدة للتحول غلى قرصان محترف.(خنيفر، 2022:ص09)

5_أهم الأسباب التي تجعلهم عرضة لهذه الجرائم على المستوى الجمعي: مسألة الحداثة والمعاصرة التي يتعرض لها المجتمع، فالعالم المعاصر عالم متناقض ملئ بالأزمات، فمن ناحية تم في هذا العصر في هذا العصر تحقيق أعز إنجازات البشرية وتتمثل أهمها في: وسائل الاتصال الجماهيري، أصبحت وسائل الاتصال بكافة أشكالها المقروءة، والمسموعة والمرئية، إحدى مكونات الاتجاهات والقيم مما ضاعف من أهميتها ودورها في تشكيل وقولبة الشخصية لدى فئة الشباب بشكل خاص إن سلبا أو إيجابا، بفعل مضمونها ورسالتها المقدمة للناشئة التي لا يراعي في بعضه المعايير الأخلاقية السائدة، مما يؤدي بالتالي إلى إحداث خلل في القيم الاجتماعية والسياسية والدينية...الخ، ويتكون نتيجتها حالة الصراع والإحباط والحيرة.**(الحجي، د. سنة، ص19)**

_ البطالة: ترتبط الجريمة الالكترونية شأنها شأن الجريمة التقليدية بالبطالة والظروف الاقتصادية الصعبة، وتتركز البطالة بين قطاعات كبيرة من الشباب، حيث أن العاطل على العمل يظهر بصورة عمل

ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

للشيطان" لذا ففئة الشباب الذين يمتلكون المعرفة والمهارة الرقمية سيستثمرون في ذلك النشاط الالكتروني.

_ ضعف إنفاذ القانون وتطبيقه في الجريمة الالكترونية: نظرا لعدم تعديل العديد من الدول لقراراتها وتشريعاتها القانونية حول هذه الجرائم مما سهل من زيادة نسبها، وهذا لا يتوقف عند التشريعات وإنما يشمل الشرطة والقضاء.(البدانية، 2014، ص15)

شكل رقم 03: يوضح أسباب لجريمة الالكترونية وفق المنظور المجتمعي

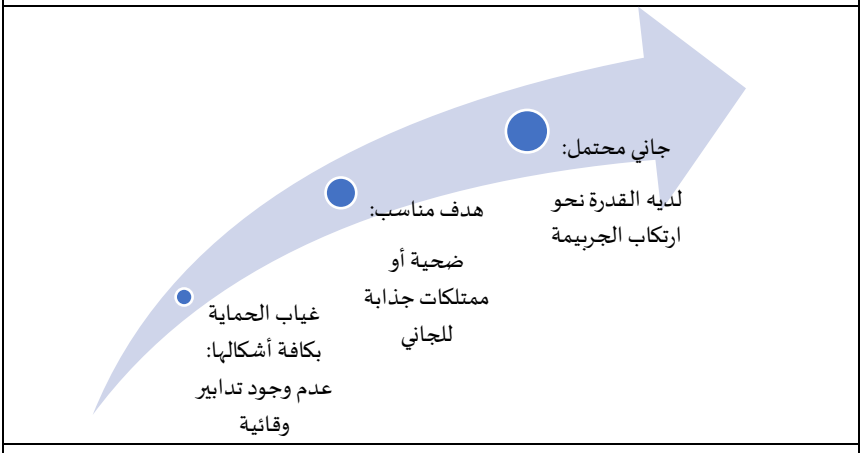

بتصرف استنادا للجانب النظري

حيث تتفاعل هذه العناصر المذكورة في سياق الاحتيال واعتماد الانترنت كمزيج ظهور الجرائم الالكترونية، مما يجعل الجاني المصدر الأول في تفاعله مع الضحية في مجال غياب التدابير الأمنية الكافية وذلك يسهل من وقوع الجريمة بشكل مكثف.(سليمان، 2022).

_أسباب الجريمة الالكترونية على المستوى الفردي:

_ البحث عن التقدير(sake of recognition): هناك بعض الجرائم الإلكترونية التي يرتكبها شباب طائش وصغار السن، وذلك من باب التحدي، وحب الظهور في الإعلام.

_ الفرصة(Opportunity): لقد وفرت التقنيات الحديثة والانترنت فرصا غير مسبوقة لانتشار الجريمة الإلكترونية، أن الفرصة تنتج الجريمة، والخروج على قواعد الاجتماعية، فوقت الانحراف عن قواعد الامتثال ليلا ونهارا وفي أي مكان، وعدم وجود رقابة، كلها عوامل تزيد من فرصة ارتكاب الجريمة الإلكترونية، بالإضافة إلى ضبط الذات المنخفض: تؤكد هذه النظرية أن احتمالية انخراط الأفراد في فعل إجرامي تحدث بسبب وجود الفرصة مع توفر سمة شخصية من سمات الضبط الذاتي المنخفض.

شكل رقم 04: يوضح الاحتيال الالكتروني على المستوى الفردي

المصدر: من إعداد الباحث

حيث يعد التفاعل الذاتي القائم بين الضحية والجاني أحد الأسباب التي تؤثر على منظور الأفراد ووعيهم الذاتي وتنعكس سلبا على مجموعة القيم والمعايير الاجتماعية مما يؤدي إلى تفاقم ظهور السلوكيات الانفعالية. التي تعكس العلاقة في فهم التفاعلات بين الضحية والجاني.

_الضغوط العامة(General Strain): ترجع نظرية الضغوط العامة للانحراف وخرق القانون إلى دافع ناجم عن قوى البناء الاجتماعي أو استجاباته النفس اجتماعية للحوادث والظروف والتي تعمل كضغوطات خاصة عندما لا تتاح للأفراد الفرصة لتحقيق أهدافهم المقبولة اجتماعيا، وأن مصادر الضغوط لا تتوقف على الإحباط الذي يخبره الفرد عندما تسد الطرق لتحقيق هدف ما، وإنما يرتبط بطبيعة مشاعره السلبية التي تحدث في مختلف المواقف الاجتماعية. (البدانية، 2014:ص15_17).

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع:

_ منهج الدراسة:

المنهج الاثنوغرافي: تم الاعتماد على المنهج الاثنوجرافي وذلك من أجل التركيز على تجربة الضحايا في سردهم وتحليل إجاباتهم وفقا مع ما يتناسب مع سياق البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

_ أدوات البحث:

_تم الاعتماد على المقابلات الاثنوغرافية مع الضحايا الاحتيال الالكتروني

_ عينة الدراسة: بما أن الموضوع المستهدف للدراسة يتمركز حول ضحايا الاحتيال الالكتروني فقد تم اختيار عينة مقصودة تشمل: ضحايا الاحتيال الالكتروني وتراوح عددها ب04 حالات، يتواجدون بالجزائر محل الدراسة.

3- النتائج:

1_ عرض نتائج المقابلات الاثنتوغر افية ومناقشتها:

	المستوى	السن	نوع الاحتيال	أهم العوامل التي أدت للاحتيال	كيفية تشكل العلاقة بين الضحية والجاني	الآثار الاجتماعية والنفسية المنعكسة

ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

1	جامعي	37	الابتزاز الرقمي "استغلال الضحايا"	الجهل بمواقع المشفرة، الثقة الزائدة في الانترنت	بدأ التواصل بالرسائل الالكترونية ومواقع مشفرة تستدرج استغلال الصور والبيانات الشخصية	القلق والتوتر بسبب الخوف من فقدان المزيد من الأموال وانخفاض الثقة في الآخرين، الخجل، الذنب، العزلة الاجتماعي.
2	جامعي	25	التصيد الرقمي عبر منصات البيع الالكتروني	ضعف الأمن السيبيراني وعدم وجود حملات توعية	بداية تشكل العلاقة يتمركز حول الاتصال الأولي ومن ثم سحب الضحية للفخ	القلق والتوتر بسبب الخوف من فقدان المزيد من الأموال وانخفاض الثقة في الآخرين، الخجل، الذنب، العزلة الاجتماعي.
3	ثانوي	18	الاحتيال عبر برامج الألعاب اليانصيب والمسابقات	قلة الوعي والخبرة حب خوض تجارب رقمية جديدة	استهداف الضحية عبر استقطابها بعروض جديدة رقمية.	القلق والتوتر بسبب الخوف من فقدان المزيد من الأموال وانخفاض الثقة في الآخرين، الخجل، الذنب، العزلة الاجتماعي.
4	جامعي	33	التصيد الرقمي عبر منصات البيع الالكتروني	قلة الأمان في هذه المواقع، استهداف للفئات لغير متمرسة لهذه التقنيات	عرض سلع بنصف الثمن كطعم لاستقطاب الضحايا واستغلال مصاريفهم	القلق والتوتر بسبب الخوف من فقدان المزيد من الأموال وانخفاض الثقة في الآخرين، الخجل، الذنب، العزلة الاجتماعي.

1_ عرض ومناقشة وتفسير بيانات الحالة الأولى:

نلاحظ من خلال جدول أعلاه أن أغلب الضحايا أولا يتميزون بمستوى تعليمي وثقافي ومعرفي كبير، حيث يوجد منهم من هم من مستوى جامعي، وتتراوح أعمارهم ما بين 18_35 سنة والتي تعبر على مرحلة النضج العقلي للفرد بحد ذاته.

_ **في حين نجد أن الحالة الأولى:** قد أشارت إلى: تعرضها للاحتيال الالكتروني عن طريق استغلال بياناتها الشخصية عبر مواقع التواصل الالكتروني، حيث أشارت هذه الحالة إلى أنها تحصلت على طلب صداقة لفرد يدعىx على أساس عرض صور ومواقع تعليمية والتي كانت بالبداية مواقع أصلية لنماذج تعلم أجنبية، وكانت هذه من الطرق الأولى التي وضع فيها مرتكب الجريمة الالكترونية الطعم ومن هنا قالت الضحية " أنا كي شفت لمواقع مفيدة جدا أصبحت أنقر على أي موقع يرسله لي" يعني الهاكرز قد ضمن ثقة الضحية، وهنا كانت المفاجأة الهاكرز يرسل موقعا يقوم من خلاله من سحب صفحة الضحية وكافة بياناتها وتبدى مرحلة ابتزازها بالصور، والتي كانت بالبداية عبر دفعها لبعض المبالغ المالية عبر بريدي موب، إلى أن تفاقمت الحالة وأصبحت من مجرد مبالغ متوسطة الحجم وتهديدات أولية إلى طلب مبالغ كبيرة والتهديد بالتشهير والنشر، وهذا جعل من الضحية أن تخبر أهلها والتي كادت أن تؤدي بحتفها، نتيجة تعارض الأفكار المبنية

لدى عائلة الضحية، لولا تدخل الشرطة الرقمية "السيبيرانية" واستهداف المجرم الالكتروني بطريقة ذكية دون أن يتم المساس بالبيانات الخاصة بالضحية، إلا أن هذه الحالة قد تعرضت لعدة انعكاسات تسببت في فقدانها الثقة بنفسها وفي المجتمع ووسائله الرقمية من جهة أخرى، بالإضافة إلى شعورها بالضعف والخجل نظرا لما أوصلت به عائلتها والتي لم تكن تريد غير التعلم في مجال البيئة الافتراضية والذي جعل منها عرضة للاحتيال والابتزاز نتيجة قلة وعيها بالإنترنت ومجالاتها الرقمية.

_ **أما الحالة الثانية:** قد أشارت إلى تعرضها للاحتيال الالكتروني عن طريق التصيد عبر منصات البيع الالكتروني، حيث أشارت هذه الحالة إلى دخولها لمجموعة قروبات تشجع الانخراط وتقوم بنشر عدة وسائل للبيع، مما جعل منها أن تتجه إلى هذه المواقع والتي تعمل على تحديد المنتج والتعرف عليه ومن ثم كتابة كافة المعلومات لشرائه انتهاءً بدفع المبلغ عن طريق بطاقة اي تي ام، أو البطاقة الذهبية أو كريدت كارت، أو قولدن كارت، وتعد هذه المواقع مواقع معدة بشكل تقني رفيع من قبل الهاكرز الرقمي والتي تعمل على اختلاس الأموال من الحساب بشكل كامل عند وضع الرقم السري فقط، وذلك ما تمت الإشارة إليه من قبل الضحية والذي أكد أن هذه المواقع الوهمية تكاد تكون حقيقية وغير مشكوك فيها، وبالرغم من تدخل الشرطة السيبيرانية والرقمية إلا أنها تعد من أصعب الجرائم والعمليات الاحتيالية من قبل المجتمع الجزائري، حيث يقوم الهاكرز بربط علاقة تواصل بين الضحية والموقع الوهمي مما يصعب عملية القبض عليه، فبعد اختلاس الأموال من قبل الهاكرز يتم اختفاء كل من الموقع والأموال، وبالرغم من هذا إلا أن هذا الاحتيال قد سبب للضحية انعدام للثقة وشعورا بالخجل وتأنيب الضمير في الدخول في المعاملات الاقتصادية والمالية التي تؤدي إلى الخسارة المالية والنفسية والاجتماعية.

_ **في حين أشارت الحالة الثالثة:** إلى تعرضها للاحتيال الالكتروني عن طريق الألعاب الالكترونية التي تعتمد على عملية الشحن من البطاقة الذهبية، وبالرغم من صغر سن الحالة، إلا أنه أكد أنه من الطبيعي الشحن من البطاقة الذهبية من لاعبين من نفس اللعبة، وبالرغم من تعاملات الضحية السابقة إلا أن ذلك أوقعه في فخ هكرز رقمي يقوم باستغلال الألعاب في سرقة الرصيد الموجود في البطاقة الذهبية، وبالرغم من ذلك إلا أن الهاكرز يعمل على استدراج الضحايا التي لم تكن تعاني من مشاكل في البحث عن الألعاب وتطور رغبتها الرقمية، لذا أشارت الحالة إلا أن ما جعله يثق في الضحية أنه قام برمي الطعم أولا وإحساسه بالأمان ومن ثم قام بسحب بساط الأمانة وسرقة كافة الرصيد في البطاقة الذهبية هو وأصدقائه، وقد جعلت هذه الحالة من الضحية مجالا غير قابلا للثقة مع أي مجال رقمي جديد وبالرغم من عدم تعامل الضحية مع المجال الرقمي وقلة وعبه إلا أن هذه التجربة قد سمحت له بالاعتماد على معارفه وخبراته وتطويرها من أجل عدم الوقوع في مشاكل احتيالية رقمية مشابهة لما وقع فيها.

_ **في حين نجد أن الحالة الرابعة:** قد أشارت إلى: تعرضها للاحتيال الالكتروني عن طريق التصيد الرقمي عبر مواقع التواصل الالكتروني، حيث أشارت هذه الحالة إلى أنها وجدت مواقع تبيع العديد من السلع التي لها دورا في جذب الضحايا، والتي كانت بنصف الثمن وبطريقة تسويقية جذابة، وقد قام الهاكرز باستدراج الأفراد الذين لديهم رغبة في تغيير الأثاث المنزلية بصورة موافقة جدا في السعر، وعندما يقوم بعرض هذه الصفحات يعمل على أخذ الطلبات ومن ثم يقوم بجمع الأسامي ويطلب من الضحايا إرسال مجموعة مبالغ

ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

أولية تتراوح ب 20000ألف دينار جزائري أي باللهجة الجزائرية "زوز ملاين، ومن ثم يطلب منهم ان يتم إرسالها عبر تطبيق بريدي موب وبذلك يضمن المبلغ من عدة أفراد مختلفين ومن ثم يسارع إلى حظر الفرد الذي قام بإرسال المبلغ بعد مرور 48 ساعة حتى تطمئن الضحية بأنها لم تتعرض للاحتيال، ويعتمد الهاكرز في ربطه لعلاقة مع الضحية عن طريق مبدأ رمي الطعم والمتمثل في حاجة الفرد لحاجة معينة يريد إشباعها، وتعد قلة خبرته في المجال الرقمي وعدم تعرضه للاحتيال الالكتروني من بين أهم الأسباب التي تجعله يقع في الفخ، وبالرغم من ذلك إلا أن جميع الضحايا الذين تعرضوا لعدة أنواع مختلفة من الاحتيال تجعلهم عرضة للخجل والعزلة وانعدام الثقة في كافة المواقع الرقمية ومنصاتها التسويقية.

3_ مناقشة واستخلاص النتائج:

تم التوصل من خلال ما سبق إلى:

_ تتميز الجزائر بمجموعة من الجرائم الالكترونية الأكثر شيوعا والمتضمنة التصيد الالكتروني الاحتيالي عن طريق استدراج الضحايا عبر روابط أو مواقع مشفرة، بالإضافة إلى الابتزاز الرقمي واستغلال المعلومات الشخصية للأفراد.

_ يفتقر جميع الأفراد إلى الخبرة في استخدام التكنولوجيا خاصة للضحايا من كبار السن أو المستخدمون الجدد للأنترنت أو أصحاب الحسابات المصرفية الغير محمية بشكل كاف.

_ تتشكل العلاقة بين الجاني والضحية في سياق الجرائم الرقمية ببنائها الثقة عن طريق إستراتيجية رمي الطعم أولا واستدراج ثقة الضحية مما يتسبب في الاستغلال النفسي أو المادي.

_ ويعكس الاحتيال الالكتروني أثارا نفسية واجتماعية تتسبب في القلق والخوف من فقدان المزيد من الأموال والمعلومات، والشعور بالخجل أو الذنب نتيجة الوقوع في الفخ وتزيد من تطور الجريمة.

5- خاتمة

في ختام هذه الدراسة الاثنوغرافية حول الاحتيال الالكتروني بين الضحية والجاني في الجزائر، توصلنا إلى أن الجرائم الرقمية من بين أهم الجرائم المنتشرة في الأوساط الجزائرية، والتي أصبحت

تهديدا حقيقيا يؤثر على الأفراد والمؤسسات على حد سواء، كما أظهرت الدراسة بأن أغلب انواع الجرائم الالكترونية تتمركز في الاحتيال والابتزاز والاختلاس بطريقة ذكية وفعالة، وأن الضحايا في الغالب ما يفتقرون إلى الوعي الكافي بطرق الحماية الرقمية، وأن الجناة يستغلون الثغرات التقنية والاجتماعية لتحقيق أهدافهم، كما تبين أن التطور السريع للتكنولوجيا يتطلب استجابة فورية وتدابير قانونية صارمة، وبناء حلول تقنية فعالة تمكن من الحد من انتشار هذه الجرائم وحماية الأفراد والمؤسسات من آثارها السلبية، ويبقى التعاون بين الضحايا والخبراء والمؤسسات الأمنية هو المفتاح لضمان التخلص من هذه الظاهرة.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات المتمثلة في:

_ إجبارية تعزيز الوعي الرقمي من خلال إطلاق حملات توعية لتعليم المستخدمين كيفية تجنب هذه الظاهرة.

_ تحسين الأمن السيبيراني وتشديد العقوبات ضد مرتكبي هذه الجرائم.

_ إدراج برامج توعية في المناهج التعليمية حول الأمان الرقمي.

_ دعم الأبحاث والدراسات لاكتشاف أساليب جديدة للتخلص من ظاهرة الجريمة الالكترونية.

ومن أجل بناء بيئة رقمية أكثر أمانا.

**

6- المصادر والمراجع

1- الكتب

_ إبراهيم بن محمد بن حجي(د.سنة): التغيير في القيم، أكاديمية القيم، عمان.

_ أحمد أنور زهران(2000): الحواسيب الالكترونية، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا سلسلة قطوف من العلم، القاهرة.

_ إيميل دوركهايم (د.سنة): قواعد المنهج في علم الاجتماع، ط02.

_ هشام فريد رستم(1992): قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات، مكتبة الآلات الحديثة، أسيوط.

_ هشام فريد رستم(1992): قانون العقوبات ومخاطر تقنية المعلومات، مكتبة الآلات الحديثة، أسيوط، 1992.

2- المقالات.

_ إسمهان بوضياف إسمهان(2018): الجريمة الالكترونية والإجراءات التشريعية لمواجهتها في الجزائر، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، العدد 11، ص348_375.

_ سميحة بلقاسم وحميد بوشوشة(2023): الجريمة الالكترونية بعد جديد للإجرام في الجزائر واقعها واليات مجابهتها، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 01، العدد01، ص532 _ 561

_ فتاش نورة(2021): الجرائم المستحدثة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 20أوت 1955، سكيكدة.

_ ياسمينة بونعارة. (2015): الجريمة الالكترونية، مجلة المعيار، المجلد20، العدد39.

_العايب سامية وعرابة منال(2021): الحماية الجزائية للمستهلك من جريمة النصب الإلكتروني، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 03، المجلد 05، ص229_243.

_ذياب موسى البدانية. (2015): الجرائم الإلكترونية: المفهوم والأسباب/ الملتقى الدولي العلمي حول، الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية "خلال الفترة من 07_09/11/1435هـ الموافق ل2_4/09/2014م، عمان.

_عبد السلام محمد المايل وعادل محمد الشربجي وعلي قابوسة (2019): الجريمة الالكترونية في الفضاء الإلكتروني 'الأسباب، سبل المكافحة مع التعرض لحالة ليبيا"، مجلة أفاق للبحوث والدراسات، المركز الجامعي إليزي، العدد04، ص 242_255.

_عبد الله عجلان الدوسيري ونايف شافي عبد الله الهاجري_2023): الجريمة المنظمة أسبابها وإجراءات منعها، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، ص2355_9492.

3- المواقع الإلكترونية.

_كاسبرسكي.(د.سنة): ما هي الجريمة الالكترونية؟، مركز الموارد، تم استرجاعه في 12 يناير2025: من https://me.kaspersky.com/resource_center/threats/what_is_cybercrime

_ https://espaceconnaissancjuridique.com /2024/05/24

_مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة(2021): الجرائم الالكترونية في سطور، متاح في الموقع التالي: https://www.unodc.org/e4j/ar